

## هناك اليوم حمل كبير جداً على الموسيقى لكي يكون قادراً على الاستمرار في العطاء

# ظاهر مامللي لـ «الوطن»: ليس هناك أحد أهم من الآخر... الكل يجرب ويحاول بما فيهم أنا.. وقد نخطئ

## السبب الرئيسي والجوهري لتوجهنا إلى الشارات هو عدم وجود شركات لإنتاج الغناء والموسيقى لدينا

| مايا سلامي - تصوير مصطفى سالم

أيقونة موسيقية سورية أصيلة وأحد أهم أعلام الموسيقى التصويرية التي ارتقى بها إلى أعلى المستويات ونقلها من مكان إلى آخر حتى خلق منها حالة فنية متكاملة تهيم فيها الروح والشاعر الإنسانية لتشكل بعداً جديداً وقيمة مضافة لكل مشهد درامي توطف فيه، تاركاً أثره المميز في كل عمل وضع فيه بصمته الخاصة.

ويابدعه الدائم والمتجدد أثرى مسيرته العريقة من خلال مشاركته في شارات أهم وأضخم الأعمال الدرامية التي رسخت موسيقاها في الذاكرة حتى يومنا هذا وغدت كمشيد يومي نترنم فيه لعلنا نسترد دفء أيام جميلة اشتقنا إليها وكانت موسيقا طاهر مامللي جزءاً لا يتجزأ منها.

«الوطن» تواجدها معه في تحضيرات عمله القادم وخرجت بالحوار الآتي:

• في البداية حدثنا عن الحفل الذي سيقام الأربعاء القادم؟  
الجديد في هذا الحفل أن المتلقي سيستمع إلى الأعمال التي أحبها وتقبلها في فترة نهوض الدراما ولكن بأصوات جديدة ومميزة أتمنى أن تثال إعجابها لأنها تستحق اللقاء الضوء عليها في كل المسارح وفي كل الفروض، فقطاع الغناء والموسيقا عندنا لا يساعد الذي يفتن المجال الفني إلا بأن يعرفه الناس ويحبوه من خلال تقديمه للأعمال التي تحترق الذائقة، في الوقت نفسه

• هذا الحفل ربه عائد لمرض سرطان الثدي، فكيف من المهم اليوم أن يحمل الفن رسالة ليكون في خدمة القضايا الإنسانية.

الفن يجب أن يحمل رسالة قولاً واحداً لكن الفنانين غير مضطرين أن يكونوا أبناء واصحاب رسالة فيدهم الغلظة هي حياة ومهنة يعيش منها الكثير من الفنانين والموسيقين المميزين جداً، كما أن هناك اليوم حملات كبيرة جداً على الموسيقى لكي يكون قادراً على الاستمرار في العطاء والإبداع في ظل الظروف المعيشية الصعبة. وبالرغم من ذلك نحن لم نقصر في دعم الجمعيات والتعاون معهم ففي السابق أقمنا حفلات لدعم أطفال جمعية بسمة وكان هذا قبل الحرب في سورية، واليوم نحن بحاجة أكبر إلى هذه المساهمات لكون ظروف الحياة باتت أصعب فأبي مظل مريض أو أي شخص مصاب بسرطان هو بحاجة كلف عالية من أجل العلاج وواجب علينا مساعدته وكل بحسب مجاله.

• بعد مسيرتك الطويلة هل ما زلت تحرص على أن تتألم أعلامك رضا وإعجاب الجمهور على الرغم من أنه قد لا يكون مختصاً في الشأن الموسيقي؟  
يهمني الجمهور وأنا أراه مختص بالشأن الفني فعندما نتحدث اليوم عن الذائقة بأنها متدنية أو هابطة هذا ليس ذنب الجمهور وحده فهناك شركات تقوم بعمل حملات ترويجية لتسويق الأعمال والأغنية الهابطة وهناك دعم مالي وراس كبير يضع على ما يسمى «الجمهور عاوز كده» وهذا الاصطلاح غير دقيق فالجمهور يستمتع للاصوات الجميلة ويميز الموسيقى الراقية وهو ناقد أيضاً وإن أعجب ببعض الأحيان بأغاني السوق فهو لا يحترمه لأنه يابتهه يحب الفنان الذي يحترمه.

• ما سبب تخصصك في الموسيقى التصويرية وتفضيلها على تلحين الأغاني الفردية للمطربين؟



## الشأن الموسيقي مشروع خاسر إن لم يقدم له الدعم المطلوب من جهات رسمية وعامة

في الحقيقة ليس هناك ما يسمى اختصاص بالموسيقا التصويرية بالنسبة للموسيقى فهو يتعامل مع سبع نوتات تصلح للمسرح والسينما والتلفزيون وكأغان منفردة أيضاً، والموسيقا التصويرية يسخرها لأجواء العمل كأسلوب موسيقي لكنها لا تختلف عن بقية النوتات. والسبب الرئيسي والجوهري لتوجهنا إلى الشارات هو عدم وجود شركات لإنتاج الغناء والموسيقا لدينا من ناحية ومسألة حقوق النشر من ناحية أخرى فاليوم عندما أقدم أغنية لعلي الديك وأنا واثق بأنها ستتنتشر لكن عندما أطلع أغنية لي من الممكن ألا يستمع أحد إليها، وبالتالي مشكلتنا أيضاً تكمن في أن الدراما بالنسبة لنا باتت نافذتنا لتقديم مشاريعنا الفنية سواء أحبها الجمهور أم لا وأتمنى أن تكون قد نجحتنا في معظم المشاريع.

• في الملاحظ في أعمالك التنوع الكبير في المقامات ضمن الموسيقى الواحدة، فهل تحاول من خلال ذلك خلق مدرسة لحنية جديدة في سورية أم إنه مجرد أسلوب تفضل إتباعه؟

التنقل من مقام إلى مقام يجعل المتلقي غير متوقع ما هو آت، وفي كل عمل يكون هناك منافسة لأصعب ملاحاً موسيقياً يعبر عن مسلسل مؤلف من ٣٠ حلقة يجب اختزالها في ثلاث دقائق دون أن يشعر المتلقي بالملل، لذلك في معظم الأعمال التي أقدمها فأحيى الجمهور بالانتقال من مكان إلى آخر لأن الناس جميعاً وأنا واحد منهم ملنا الجملة المألوفة وشيعنا من الألحان المتنوعة التي نستمتع إلى جزء منها ونكمل البقية بأنفسنا فحاولت من خلال الشارة أن أخرج عن المألوف لأحافظ على عنصرى الإبهار والدهشة لدى المتلقي.

• تخلق حالة موسيقية منسجمة مع كل تفاصيل العمل هل تطلع على النص كاملاً أم إنك تكتفي بكلمات الشارة؟  
نحن نطلع على النص وتتفق مع المخرج وكلمات الشارة تأتي في المرحلة الأخيرة فأسلوبية العمل كموسيقا مبنية على زمن النص وأدائه وبالتالي البحث يكون منذ بدايات العمل والاتفاق يكون مع المخرج لتتمكن من الوصول إلى أسلوبية موسيقية ترافق العمل زمنياً ودرامياً.

• ما الجيد الذي تضمنته شارة مسلسل «مع وقف التنفيذ»؟  
كيفية تقييم الواقع الموسيقي في سورية؟ من قبل الحرب الواقع الموسيقي السوري ليس بأفضل حالته بسبب غياب الشركات والمؤسسات لكن كان هناك نشاطات ودعم من قبل مؤسسة الدولة بشكل أكبر. والشأن الموسيقي مشروع خاسر إن لم يقدم له الدعم المطلوب من جهات رسمية وعامة وهذا ما فقدناه خلال سنوات الحرب ونتج عنه مشكلة هجرة الموسيقين

الشباب هو الثروة الحقيقية، وهو درع الأمة وسيفها والسباح الذي يحمىها من أطماع الطامعين، ويتوقف مصير كل أمة على شبابها.

احتفل العالم يوم ١٢ آب الجاري بيوم الشباب العالمي، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٥ ليُمثل الشباب السلم والاحترام المتبادل والتفاهم بين الشعوب.

في عام ١٩٨٥، وافقت الجمعية العامة على المبادئ التوجيهية المتعلقة بمواصلته التخطيط والمتابعة المناسبة في ميدان الشباب، وفي أيلول ٢٠٠٩، اعتمدت الجمعية العامة القرار بإعلان السنة الدولية للشباب بدءاً من ١٢ آب ٢٠١٠، ودعت الحكومات، ومنظمات المجتمع المدني، والأفراد، والمجتمعات المحلية في كل أرجاء العالم إلى دعم أنشطة، تقام على الصعيدين المحلي والدولي في يوم الشباب العالمي.

### الشباب في الشعر

الشباب هو ربع العمر؛ لأنه يمثل الفترة الزمنية الزاهية في حياة الإنسان، إنه مرحلة القوة والحماسة والتوجه والنشاط والتوقد، وهو مرحلة التفتح والنباهة.

لذلك قال أحد بلغاء العرب القدامى: «الشباب باكورة الحياة، وأطيب العيش وأواكله، كما أن أطيّب الفمار بوكيرها، وما بعت العرب على شيء كما بكت على الشباب، وما بكى الشعراء من شيء كما بكوا من الشباب».

وقد كتب الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد معتزاً



بشبابه، مفترخاً بفقته وقوته وقوته: أنا الفتى الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد إذا قيل: من فتى؟ قلت أنتي عنيت فلم أكسل ولم أتبلد أما ابن الرومي ففيرز فضيلة من فضائل الشباب وحسنه من حسناته تقول إن الشباب بذكرياته الطيبة الممتعة يغرس في نفس الإنسان الولاء والحب لوطنه، والتعلق الدائم بداره، فيقول:

وما الشيب من خيل العلاف كركب الصبا إلى المجد تركب من أقدر جوال بين الشباب لباس والجود للفتى إذا الشيب سن البخل بالنفس والمال لذك عاش شوقي وفيأ لشبابه، يسترجع ذكرياته، ويستدعي بروحه أحلامه، وحلاوته، بعد أن علاه الشيب، ورحف إليه خريف العمر: خلق الشباب ولا زال آل أصونه وأنا الوفي موتدي لا تخلق صاحبه عشرين غير ذميمة ههدت به حال وعيشي موقق ولينقت بالحديث إلى قلبه قاتلاً؛ قلبى اندرت اليوم غير موقق وأيام أت مع الشباب موقق فحفتت من ذكرى الشباب وعهده لهفي عليك لكل ذكرى تخفق كم ذبت من حرق الجوى واليوم من أسف عليه وحسرة تتحرك

### أقوال المشاهير

قلب المرأة والشاعر لا يفارقهما الشباب أبداً (علي النطنطاوي - فقيه وأديب سوري).

الشباب عدو الرضا هذا كل ما هناك (نجيب محفوظ - أديب مصري).

لا شيء صعباً بالنسبة للشباب (سقراط - فيلسوف يوناني).

يلايق بالشباب التفوه بالحمك (أرسطو - فيلسوف يوناني).

يسهل خداع الشباب لأنهم يستعجلون الأمل (أرسطو).

الشباب شعبية من الجنون (أفلاطون - فيلسوف يوناني).

بورك من جمع بين همة الشباب وحكمة الشيوخ (طه حسين - أديب مصري).

ما شهيت الشباب إلا بشيء كان في كمي ثم سقط (أحمد بن حنبل - عالم دين عراقي).

الضحك هو في كثير من الأحيان أكثر عبثية من الشباب والأكثر ظلماً للشباب (توماس آديسون - مخترع أمريكي).

يجب أن تشجع الشباب على أن ينظر ويسير إلى الأمام، ولا يلقظ ويلبقت إلى الخلف إلا ليعرف مبدأ طريقه (توفيق الحكيم - أديب مصري).

## برجك اليوم 8/14

- الرجل**: اعتمد على نفسك ولا تسمخ للشائعات المغرضة تخفق من عزيمتك أو إرادتك فقد تتراجع اليوم عن أشياء كنت قد نويت تنفيذها، وقد تولجها لأن مزاجك مكتئب. عاطفياً: حاول استخلاص العبر من أخطائك فأنت تفوق كثيران نتيجة كلمة ثم تهبط لتجد الخسائر حولك بحاجة للإصلاح.
- الشور**: أنت متمسك بأصدقاتك وبعائلتك وتبدل الكثير من الجهود للحصول على تقاوم أو انسجام في محيطك تحضر اجتماعات وتقبل دعوات وتفكر في التناسي وحولك الكثير من الإشراق الكريم وعدة شعراء، لكن المؤسسة الكاملة والمتكاملة ما بين ملحن وكاتب ومغن وموسيقي كلهم بحاجة إلى رعاية حتى تتطور وتوجد هذا القطاع فأزمة الكلمة موجودة بالتأكيد وحتى أزمة ملحنين ومغنين وهناك أيضاً أزمة النصوص الدرامية، لكن الأزمة شيء والموت الكامل شيء مختلف.
- الجزر**: قد تدخل شجارات مع أحد المحيطين بك من زملاء العمل فلا تصعد أي نوع من أنواع الخلافات وحاول إعادة تأهيل علاقاتك بما يتناسب مع مصالحك وتفكيرك لتستتقي أشخاصاً لا ترضى عنهم متمسكاً بمن تحب.
- الجزر**: عاطفياً: أبلغ مشاكلك هذا اليوم نفسية أو بسبب قيل وقال أكثر من الأطفال.
- الجزر**: أنت تحتاج لحاضنة للعلاقات أو الأمور المهنية وهذه الحاضنة هي هذوءك وديبلوماسيةك وقد تتحسن الأمور وتأخذ مساراً جيداً وخطلوات نحو نيل ما تتمنى وخاصة في العمل أو في السفر أو في المال.
- الجزر**: عاطفياً: أمور العاطفية حولك إيجابية وممتعة فالحب يحميك ويرفح من معنوياتك.
- الرجل**: أنت تقارن نفسك بمن حولك وتعرف تماماً أنك أفضل لأنك تحمل هدفاً تسعى إليه فلا تتردد في قراراتك، أحلامك لا حدود لها ولا شيء يقف ضدك فبادر في حياتك الشخصية.
- الرجل**: عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويعني أن تعبر عن نفسك.

نجلاء قبياتي

